

خطبة الجمعة: اعدلوا تفلحوا

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى احمده حق حمده هو الحليم الحميد المجيد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون فتقوى الله تجلب كل خير وتدفع عنكم كل سوء وشر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب - [00:00:22](#)

فباتقوى تستجلب الخيرات وتستدفع البليات يدرك الناس بالتقوى خير الدنيا والاخرة اللهم اجعلنا من عبادك المتقين واوليائك المفلحين وحزبك المتقين يا رب العالمين ايها المؤمنون عباد الله الله جل في علاه خلق الخلق ليعبده وحده لا شريك له - [00:00:47](#) وهذا غاية الخلق ومقصود الوجود وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وانه لا يتحقق ذلك الا بما امر الله تعالى به عباده الاولين والاخرين ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى - [00:01:15](#)

يعظكم لعلكم تذكرون فامر الله تعالى بالعدل والاحسان بهما تتحقق العبودية فان العدل به قامت السماوات والارض العدل انزل الله تعالى الكتب وارسل الرسل اقامته قال جل وعلا لقد ارسلنا رسلنا بالبينات - [00:01:41](#)

وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط اي ليقوم الناس بالعدل العدل في حق الله عز وجل والعدل في حق الخلق فلا يمكن ان يهنا الناس ولعن يطيب لهم معاش - [00:02:05](#)

ولا ان يقوم لهم عمران ولا ان تصلح لهم البلدان الا بتحقيق العدل في كل شأن وفي كل دقيق وجليل. العدل بخاصة انفسهم والعدل في كل شيء من امر دينهم ودنياهم في صلتهم بربهم وفي صلتهم بالخلق - [00:02:24](#)

لذلك اكد الله تعالى العدل امرا وحثا وبيانا لاهميته ونهيا عن ضده في كتابه في مواضع عديدة فقال في اول ما امر عباده ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى - [00:02:49](#)

وقال جل في علاه لرسوله فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل امنتم بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم فامر الله تعالى بالعدل توجه لكل احد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن سواه من الخلق - [00:03:08](#)

ايها المؤمنون ان الله تعالى امرنا بالقيام بالقسط. فقال جل في علاه يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله وقال جل في علاه يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط - [00:03:29](#)

فالامر بالقسط والعدل مليء في كتاب الله عز وجل. وليس وليس ذلك اختياري في حق احد دون احد. بل العدل المأمور به في كتاب الله يشمل كل شيء يتناوله الانسان ويتعامل معه. يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين - [00:03:47](#)

بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا فكل خروج عن العدل فهو اتباع للهوى تحت كل مسوغ - [00:04:07](#)

وفي اي حال فان الخروج عن العدل ظلم وجور والله تعالى لا يصلح عمل الظالمين. ولا يحب الظالمين جل في علاه ايها المؤمنون ان العدل منزلة عليا بها تطيب الحياة. ويصلح مسير الانسان لله عز وجل - [00:04:27](#)

العدل في حق الله الا تعبد سواه فكل من عدل مع الله غيره وتوجه الى سواه فانه ظالم وكل من عصى الله فانه ظالم وكل من خالف ما امر الله تعالى به فانه ظالم - [00:04:47](#)

وكل من اعتدى على حقوق الخلق فانه ظالم. وكل من جار في الحكم فانه ظالم. فالظلم ليس خاصا بصورة من الصور بل هو في

معاملة الله بان تفرد وحده بالعبادة. الا يتوجه قلبك الى سواه فهو المنعم. فاذا شكرت غيره فقد ظلمت - [00:05:05](#)

واذا عصيت امره فقد ظلمت واذا تورطت فيما نهاك عنه فقد ظلمت وخرجت عن سنن العدل واذا اعتديت على الخلق فقد ظلمت فاذا حققت العدل في معاملة الله بتوحيده والعدل في معاملة الخلق باعطاء كل ذي حق حقه فابشر - [00:05:26](#)

فان الله تعالى قد رتب على العدل اجرا عظيما يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم في صحيحه ان المقسطين عند الله اي اهل العدل منزلتهم ومرتبتهم واجرهم عند الله على منابر من نور - [00:05:48](#)

على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما اول ما تولوا من امور خاصة او عامة اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واعنا على الصدق والعدل في القول والعمل يا رب العالمين اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي - [00:06:07](#)

لكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضاه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - [00:06:33](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى واعدلوا كما امركم الله تعالى في كل شأن من شؤونكم - [00:07:02](#)

فالله قد امركم بالعدل وجعل ذلك طريقا لتحصيل الفضل فلا سعادة في الدنيا ولا فوز في الآخرة الا بان تكون من عباد الله المتقين العادلين بكل شأن دقيق او جليل في خاصة نفسك او في عامة او في عامة معاملتك - [00:07:17](#)

واعلم ان العدل لا يختص فقط الحكم بين الناس. بل يكون في كل شأن من شؤونك الخاصة والعامة فانت انت محتاج الى العدل في الحكم بين الناس سواء كان ذلك على وجه الولاية او كان ذلك على وجه التحاكم او كان ذلك على وجه تقويم الاراء والاقوال - [00:07:37](#)

فاتق الله فقد قال الله جل وعلا ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. واذا حكمتم بين الناس سواء كان ولائيا كالقضاة وغيرهم او كان حكما بتراضي الخصوم كالمحكمين او كان حكما على الاقوال والاراء - [00:07:59](#)

والشعوب والاشخاص والمعاملات ولو لم يكن في ولاية وحكم يتعلق به انفاذ فصل خصومة ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. واذا حكمتم بين الناس في كل شأن ان تحكموا بالعدل ان الله نعم ما يعظكم به - [00:08:19](#)

ايها المؤمنون اننا مأمورون بالعدل مع انفسنا بان نقيمها على الحق ولذلك جاءت الاوامر في كتاب الله عز وجل ان يعدل الانسان مع نفسه فلا يحملها ما لا تطبيق من العمل. اكلفوا من - [00:08:42](#)

الاعمال ما تطيقون وان لزورك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه هذا هو مقتضى العدل ان تكون على انصاف في كل ما تأتي وفي كل ما تذهب. لذلك لا يختص العدل شيئا من احوال الناس بل يعم كل شأنهم في - [00:08:58](#)

مع ولدك انت مأمور بالعدل. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم. سواء كان ذلك في اعطاء حقوق التي تدعو اليها الحاجات او في اعطاء العطايا التي بلا - [00:09:22](#)

حاجة بلا حاجة بل هي منحة وعطية. انت مأمور بالعدل في هذا كله فاتق الله واعدل بين ولدك كما انت مأمور بالعدل بين زوجاتك. اذا كنت معددا بان تعطي كل ذي حق حقه. فلا تبخس زوجة على اخرى - [00:09:38](#)

ولا تميل ولا تمل الى واحدة دون اخرى. بل الواجب العدل فيما يتعلق بما يجري فيه العدل من القسم دون حيف ولا ظلم. اما محبة القلب فذاك امره الى الله ليس للانسان عليه سبيل. هذا قسمي - [00:09:57](#)

فيما املك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا املك ايها المؤمنون ان العدل يكون في كل شأن فمن العدل في الولايات ان تنجز معاملات الناس والا والتحابي احدا على ما ابي احد بل تعطي كل ذي حق حقه. فذاك الذي يحبس المعاملات ويقدم من يشتهي ويؤخر من يشتهي - [00:10:17](#)

عطاء على كذا او هدية لاجل ان ينهي عملا او معاملة فانه ظالم لم يؤدي الامانة ولم يؤدي العدل الذي امر الله تعالى به في قوله ان

الله يأمر بالعدل والاحسان - 00:10:41

ايها المؤمنون ان من علامات الساعة ان يكثر الظلم في الناس والظلم قرين الجهل. فعندما يكثر الجهل ويكثر ويكثر في الناس الشر والفساد. يكثر الظلم بينهم ويتلاشى العدل. ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة - 00:10:58
ان يكثر الظلم وان تملأ الارض جورا. وان الظلم باد في حياة الناس في خاصهم وعامهم. وهذه المدنية التي يعيشونها سواء كان ذلك في ما يرونه من حضارة وبنائات شاهقة وثورة معلوماتية وتقنية لم - 00:11:19

الانسان من ذاك الوصف الذي ذكره الرحمن في قوله. وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. حمل الامانة وتخلف عن ادائها لوصفين. الوصف الاول انه ظلوم. والوصف الثاني انه جهول فبقدر ما معك من السلامة من هذين الوصفين بقدر ما تحقق في سلوكك وصفاتك واخلاقك وعملك - 00:11:39

العدل والعلم تنال السعادة وتنجو من الظلم وتستعين بالله وتستعين بذلك على تحقيق ما امرك الله تعالى من حمل الامانة وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. اللهم الهما رشدنا وقنا شر - 00:12:05
اللهم ارزقنا تحري العدل في القول والعمل. اللهم انا نسألك العدل في القول والعمل. اللهم انا نعوذ بك من الحيث والظلم في حقوقك وحقوق خلقك يا رب العالمين. اللهم انا نسألك كلمة الحق في الغضب والرضا. والقصد في الفقر والغنى - 00:12:25
ونسألك الشوق الى لقائك ولذة النظر الى وجهك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزيينة الايمان واجعلنا هداة المهتدين يا رب العالمين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك الله - 00:12:44
اللهم انا نعوذ بك من شر انفسنا وسيئات اعمالنا. اللهم انا نسألك التوفيق لولاة امرنا الى كل خير يا رب العالمين. اللهم من اراد بنا سوءا او شرا او فسادا او فرقة - 00:13:04

فابطل سعيه وافشل خططه ورد كيده في نحره يا رب العالمين. اللهم انا نسألك ان تصلح حال اخواننا في سوريا يا رب رب العالمين اللهم خلصهم من من ظلم الظالمين. اللهم اعنهم على هذا الطاغية يا رب العالمين. اللهم خلصهم يا حي يا قيوم - 00:13:17
اللهم انجي المستضعفين من اخواننا في سوريا انك على كل شيء قدير. اللهم اجعل لهم فرجا قريبا. اللهم انتقم للمظلومين انك على كل شيء واكتب مثل ذلك لاخواننا في العراق وفي اليمن وفي سائر البلدان. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين - 00:13:37

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - 00:13:57